التعليم الديني في الجامع الأزهر والجامع الأموي دراسة مقارنة في المناهج والأساليب في القرن الثامن الهجري

م. م. وداد محمد عبدالله حمادي
كلية الآداب /الجامعه المستنصرية
wedadmhmd@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

يدرس هذا البحث المكانة العلمية والحضارية للجامع الأزهر والجامع الأموي بوصفهما أعمدةً مؤسِّسة للتعليم الإسلامي المؤسسي. ويحلّل دورهما في حفظ العلوم الشرعية والعقلية ونقلها عبر الأجيال، مع تركيز خاص على القرن الثامن للهجرة بوصفه مرحلة مفصلية في تاريخ الفكر الإسلامي. ويقارن بين أساليب التدريس والتلقّي في المؤسستين، كاشفًا عن فلسفة تعليمية جمعت بين المشافهة والسند، والعقل والحوار، والعلم والتزكية. ويعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي المقارن لاستجلاء أبعاد التجربتين العلمية. ويُبرز أثر الأزهر والأموي في ترسيخ الوسطية وصيانة الهوية الفكرية في زمن الاضطراب السياسي. ويخلص إلى أنّ المؤسستين مثّلتا مشروعًا حضاريًا متكاملًا أسهم في بناء العقل الإسلامي العالمي واستمرارية رسالته العلمية.

الكلمات المفتاحية: التعليم ، الجامع الازهر والاموي، دراسة مقارنة.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Religious Education in Al-Azhar Mosque and the Umayyad Mosque: A Comparative Study of Curricula and Teaching Methods in the Eighth Century AH

Assist. Lect. Widad Mohammed Abdullah Hammadi
Al-Mustansiriyah University/ College of Arts

Abstract:

This study examines the scholarly and civilizational status of Al-Azhar Mosque and the Umayyad Mosque as foundational pillars of institutional Islamic education. It analyzes their role in preserving and transmitting both the religious and rational sciences across generations, with particular focus on the eighth century AH as a pivotal phase in the history of Islamic thought.

The research offers a comparative exploration of the teaching and learning methods employed in the two institutions, revealing an educational philosophy that harmonized oral transmission and chains of authority (isnād), reason and dialogue, knowledge and spiritual refinement.

Adopting a historical, analytical, and comparative methodology, the study seeks to uncover the dimensions of their scholarly experiences. It further highlights the impact of Al-Azhar and the Umayyad Mosque in consolidating moderation and safeguarding intellectual identity during periods of political turbulence.

The study concludes that both institutions represented an integrated civilizational project that significantly contributed to shaping the global Islamic intellectual tradition and ensuring the continuity of its scholarly mission.

Keywords: Education, Al-Azhar Mosque and the Umayyad Mosque, A Comparative Study.

المقدمة:

شكّلت المساجد الجامعة في الحضارة الإسلامية أكثر من مجرد فضاءاتٍ للعبادة، إذ غدت منذ القرون الأولى للإسلام مؤسساتٍ علميةً وتربويةً أسهمت في بناء العقل الإسلامي، وصيانة المعرفة، وتوجيه حركة الفكر والدعوة. ومن بين هذه الصروح الكبرى يبرز **الجامع الأزهر في القاهرة** و**الجامع الأموي في دمشق** بوصفهما نموذجين فريدين للمؤسسة العلمية الإسلامية التي جمعت بين قدسية المكان، وعمق الرسالة، واستمرارية التأثير الحضاري عبر العصور.

لقد اضطلع الأزهر والأموي بدورٍ محوري في حفظ العلوم الإسلامية ونشرها، وفي ترسيخ اللغة العربية، وبناء المدارس الفقهية والفكرية، وتخريج أجيالٍ من العلماء الذين حملوا العلم إلى مختلف أقاليم العالم الإسلامي. ولم يكن تأثيرهما محصورًا في الإطار المحلي أو الإقليمي، بل تجاوز ذلك إلى المشرق والمغرب، فأسهما في توحيد المرجعية العلمية للأمة، وحفظ توازنها الفكري في فترات الازدهار والاضطراب على السواء.

وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يتناول هاتين المؤسستين بوصفهما ظاهرتين علميتين وحضاريتين متكاملتين، لا مجرد معلمين تاريخيين، وذلك بدراسة مكانتهما العلمية، وأدوارهما في حفظ العلوم الإسلامية ونشرها، وأساليب التدريس والتلقّي المعتمدة فيهما، ولاسيما في **القرن الثامن للهجرة** الذي يُعدّ مرحلةً مفصلية في تاريخ الفكر الإسلامي، إذ تزامن مع تحولات سياسية كبرى، وتحديات ثقافية وفكرية عميقة.

ويهدف البحث إلى إبراز الدور العلمي والحضاري للجامع الأزهر والجامع الأموي، وبيان إسهامهما في بناء العقل الإسلامي العالمي، والكشف عن الأسس التربوية والمنهجية التي قامت عليها العملية التعليمية فيهما، مع إجراء دراسة مقارنة تُبرز أوجه التشابه والاختلاف بين التجربتين الأزهرية والأموية، وتحليل أثرهما المشترك في الحفاظ على وحدة الفكر الإسلامي وترسيخ منهج الوسطية والاعتدال.

أما مشكلة البحث فتتمثل في الاجابة عن السؤال الآتي: إلى أيّ مدى أسهم الجامع الأزهر والجامع الأموي، بوصفهما مؤسستين علميتين رئيستين، في بناء المنظومة التعليمية الإسلامية في القرن الثامن للهجرة؟ وما أوجه التشابه والاختلاف بينهما في الأدوار العلمية وأساليب التدريس والتلقّي؟ وكيف انعكس ذلك على حفظ العلوم الإسلامية، وترسيخ وحدة الفكر الإسلامي، وتشكيل البيئة الفكرية والحضارية للأمة في مرحلة اتّسمت بالاضطراب السياسي والتحوّل التاريخي؟

واعتمد البحث المنهج التاريخي التحليلي، بتتبّع نشأة الجامعين وتطورهما، وتحليل النصوص التاريخية والمصادر التراثية التي تناولت نشاطهما العلمي، إلى جانب المنهج المقارن في دراسة أساليب التعليم والتلقّي، والكشف عن الأبعاد الحضارية المشتركة والمتميزة لكل منهما.

وقد قُسِّمت الدراسة إلى ثلاثة مباحث رئيسة؛ تناول المبحث الأول مكانة الجامع الأزهر والجامع الأموي كمؤسستين علميتين، وتأسيسهما، وموقعهما في الحياة الفكرية الإسلامية. وجاء المبحث الثاني لبحث دور الجامعين في حفظ العلوم الإسلامية ونشرها في العالم الإسلامي، وبيان امتداد تأثيرهما الجغرافي والفكري. أما المبحث الثالث فخُصِّص لدراسة أساليب التدريس والتلقّي فيهما دراسةً مقارنة، مع إبراز الدور المشترك لهذين الصرحين في تشكيل البيئة الفكرية للقرن الثامن للهجرة. ثم خُتم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج والاستنتاجات.

وخِتامًا، يسعى هذا البحث إلى تقديم قراءة علمية متوازنة لدور الجامع الأزهر والجامع الأموي، تُبرز مكانتهما الحقيقية في تاريخ التعليم الإسلامي، وتؤكد أن ازدهار الحضارة الإسلامية كان ثمرةً لمؤسساتٍ علميةٍ راسخة جمعت بين الإيمان والعقل، وبين العبادة والمعرفة، وبين الأصالة والتجديد، وهي رسالة لا تزال صالحة لإلهام الحاضر واستشراف المستقبل.

المبحث الأول: مكانة الجامع الأزهر والجامع الأموي كمؤسستين علميتين

يُعَدُّ الجامع الأزهر في القاهرة والجامع الأموي في دمشق من أعظم ما أنجبته الحضارة الإسلامية من مؤسسات علمية وروحية، إذ لم يكونا مجرد دور عبادة تُقام فيها الصلوات، بل تحوّلا منذ نشأتهما إلى منارتين للعلم والفكر والدعوة، ومقرّين لتنشئة العلماء والفقهاء والمفسّرين، وحاضنتين للمدّ الحضاري الذي عبّر عن روح الأمة الإسلامية في أوج ازدهارها.

إنّ هذين الصرحين يرمزان إلى وحدة الرسالة العلمية للأمة على الرغم من اختلاف الزمان والمكان، فالأزهر في الغرب الإسلامي كان امتدادًا للمدرسة العقلية والفقهية التي نشأت في ظلّ الفاطميين، في حين كان الجامع الأموي في الشرق حاضنةً للفكر العلمي في الشام، إذ التقت فيه علوم الشريعة بالطب والهندسة والفلك.

أولًا: تأسيس الجامع الأزهر ومكانته العلمية

شُيِّد الجامع الأزهر في القاهرة بعد فتحها على يد القائد الفاطمي جوهر الصقلي بأمرٍ من الخليفة المعز لدين الله الفاطمي سنة 359هـ / 970م (السيوطي، 1976 ، ج2 ، ص251)، ليكون في بدايته مسجدًا جامعًا للدعوة الفاطمية ونشر المذهب الإسماعيلي (الفقي، د.ت ، ج1 ، ص8)، قبل أن يتحوّل لاحقًا إلى جامعة إسلامية كبرى تستوعب جميع المذاهب والمدارس الفكرية (الفقي، د.ت ، ج1، ص18). ذكر المؤرخ

المقريزي أن جوهر الصقلي "بنى الجامع الأزهر ليكون محطّ الدعوة ومجمع العلماء، وجعل فيه منابر للدرس ومجالس للمناظرة"، مشيرًا إلى أن أول خطبة جمعة أُقيمت فيه كانت في السابع من رمضان سنة 361هـ. (المقريزي، 1418هـ ، ج4 ، ص51)

وقد عُرف الأزهر منذ قرون بأنه "أقدم جامعة قائمة في العالم"، إذ لم تقتصر وظيفته على إقامة الشعائر الدينية، بل اتخذت الدراسة فيه شكلًا منظّمًا منذ القرن الرابع للهجرة. فبعد أن بدأ بتدريس الفقه الإسماعيلي، تحول في العهد الأيوبي إلى مركز للفقه السني والعلوم اللغوية، وبلغ ذروة نشاطه العلمي في العصور المملوكية والعثمانية (الفقي، د.ت ، ج1 ، ص18). وقد وصفه **ابن تغري بردي** "مدرسة الإسلام الكبرى، ومقرّ العلماء والفقهاء، ومثابة الطلبة من كل قطرٍ وأفق." (تغربردي، د.ت ، ج4 ، ص54)

ولم يكن الأزهر مجرّد مدرسة محدودة في علوم الشريعة، بل كان محيطًا فكريًّا متكاملًا تُدرّس فيه علوم التفسير، والحديث، والنحو، والمنطق، والفلسفة، والرياضيات، والطب، فجمع بين النقل والعقل. وقد شهد تخرّج كبار العلماء الذين كان لهم أثر في الفكر الإسلامي الوسيط (الوهاب، 1966م،ج1، ص41)

وفي القرن الثامن للهجرة، بلغ الأزهر ذروة إشعاعه العلمي في ظلّ رعاية الدولة المملوكية، إذ أصبح موئلًا لطلاب العلم من المشرق والمغرب، ومنبرًا للمناظرات العلمية الكبرى التي كانت تُعقد بين فقهاء المذاهب الأربعة. وقد سجّل المؤرخ **المقريزي** تلك الحقبة، فقال: " **لم يكن في الأرض بعد الحرمين الشريفين جامعٌ يُقصَد للعلم كالأزهر، يجتمع فيه من أقطار الدنيا طلابُ العلم ينهلون من بحار العلماء**." (المقريزي، 1418هـ ، ج4 ، ص55). وهذا النصّ يبرز مدى المكانة العلمية التي بلغها الأزهر آنذاك بوصفه مركزًا عالميًّا للفكر والتعليم.

وأُقيمت في رحابه أروقة عديدة لطلاب العلم الوافدين، مثل: .«رواق الشوام»، و«رواق المغاربة»، و«رواق الأتراك»، و«رواق العراقيين»، وهي ظاهرة فريدة في التنظيم التعليمي الإسلامي، دلّت على عالمية الأزهر واتساع أفقه. وقد ساهم ذلك في إثراء التفاعل الثقافي والمعرفي بين طلاب الأمم الإسلامية، مما جعل الأزهر مدرسةً للتعايش الفكري قبل أن يكون معهدًا علميًّا فحسب (عنان، 1983م ، ج1 ، ص79).

ثانيًا: تأسيس الجامع الأموي ومكانته العلمية

أما **الجامع الأموي** بدمشق، فكان من أقدم وأجمل المساجد التي شيّدها المسلمون بعد الفتوحات. أمر ببنائه الخليفة الأموي **الوليد بن عبد الملك** سنة 86هـ / 705م (الطبري، 11378هـ، ج3 ،ص441) ، في الموضع الذي كان فيه معبد روماني قديم ثم كنيسة يوحنا المعمدان. وقد أبدع المهندسون في بنائه حتى

صار تحفة معمارية تمثّل روعة الفن الإسلامي المبكر. قال المؤرخ **ابن كثير**: "**إن الوليد بن عبد الملك عمّر الجامع بدمشق عمارة لم يُرَ مثلها في الإسلام، وجعل فيه المحاريب والمصابيح والقباب، وأجرى له الأرزاق، ورتّب فيه العلماء والقرّاء.**" (كثير، 1988م ، ج9 ، ص77)

ولم يكن هدف الوليد بن عبد الملك من بناء الجامع الأموي إقامة صرحٍ جمالي فحسب، بل أراد أن يكون مركزًا للعلم والعبادة والسياسة معًا. ومنذ القرن الأول للهجرة، أخذ الجامع دوره العلمي الفاعل، إذ أقيمت فيه حلقات الدرس للقرآن والتفسير والحديث والفقه، فكان أشبه بجامعة علمية مفتوحة. وكان من أشهر علمائه في القرن الثاني للهجرة الإمام **الأوزاعي**، الذي اتخذ من الجامع الأموي مقرًا لتدريسه، فقصده الطلاب من أقاليم الشام والأندلس والمغرب، حتى قيل: "ما بقي بيتٌ في الشام إلا وفيه تلميذ للأوزاعي."

وذكر **ابن عساكر** أنّ الجامع الأموي كان يعجّ بالحلقات العلمية "كأنّ في كل ركنٍ منه مدرسة"، وكان يجتمع فيه المفسرون والمحدّثون والفقهاء واللغويون، ويُتداول فيه العلم ليلًا ونهارًا. وفي القرن الثامن للهجرة، ازدادت مكانة الجامع الأموي بفضل العلماء الذين جعلوه مركزًا للبحث والنقاش العلمي، ومنهم الحافظ **ابن كثير**، وتلميذه **ابن قيم الجوزية**، وغيرهما ممن رفعوا شأنه كمؤسسة فكرية كبرى (عساكر، 1995م ، ج14 ، ص328).

وشهد الجامع الأموي نشاطًا علميًّا في مجالات غير دينية، إذ كان فيه ركنٌ خاص لتعليم الطب والفلك والحساب، واحتفظت جدرانه بنقوشٍ تشير إلى مواقع الكواكب، مما يعكس مدى اهتمام المسلمين في ذلك العصر بربط الدين بالعلم التجريبي. وكان هذا الجامع بحقّ مدرسة الفكر الشامي، ومنبر الحكمة العربية والإسلامية.

ثالثًا: أثر الجامعين في الحركة العلمية في القرن الثامن للهجرة

في القرن الثامن للهجرة، حين كانت الأمة الإسلامية تعيش مرحلة من التحولات السياسية بين المماليك في مصر والعثمانيين في أطراف الأناضول، برز الأزهر والأموي بوصفهما رمزين للثبات العلمي والروحي. ففي الوقت الذي تراجعت فيه بعض المدارس العلمية الأخرى بسبب الاضطرابات، حافظ الجامعان على نشاطهما وانتظام حلقاتهما.

في الأزهر، ازدهرت علوم التفسير والبلاغة والمنطق، وتخرّجت فيه أجيال من العلماء الذين حملوا لواء الإصلاح في المشرق والمغرب. وكان من أبرزهم **العز بن عبد السلام** و**البهاء السبكي** و**جمال الدين الإسنوي**، الذين نشروا علم الأصول والفقه المقارن في أروقة الجامع.

أما الجامع الأموي في دمشق، فظلّ يحتفظ بمكانته كمقرّ للعلماء والقضاة والخطباء، وكان ملتقى الفكر والمناقشة في علوم الشريعة والعقل، حتى أن **الذهبي** قال فيه: "في جامع دمشق حلقات لا تُحصى، كلّها علمٌ وذكرٌ وتفسير، فكم خرّج هذا المسجد من عالمٍ وفقيهٍ ومحدّثٍ قلّ نظيره . (الذهبي، 1993 م ، ج6 ، ص124)

إنّ الجامع الأزهر والجامع الأموي لا يمكن النظر إليهما على أنهما آثارٌ تاريخية فحسب، بل هما شاهدان على عبقرية الأمة في تحويل الدين إلى حركة علمية، والعبادة إلى فكرٍ بنّاء، والمعمار إلى روحٍ حضاريةٍ متجددة. ومنذ تأسيسهما وحتى اليوم، ظلّا رمزين للوسطية والعقلانية، ومصدرين للإشعاع الفكري في العالم الإسلامي، يربطان الماضي بالحاضر، ويؤكدان أن العلم في حضارتنا لم يكن يومًا منفصلًا عن الإيمان، ولا عن روح الرسالة التي حملها الإنسان المسلم في كل عصرٍ ومكان.

المبحث الثاني: دور الجامعين في حفظ العلوم الإسلامية ونشرها في العالم الإسلامي

شكّل كلٌّ من الجامع الأزهر في القاهرة والجامع الأموي في دمشق ركيزتين عظيمتين في صيانة الفكر الإسلامي وترسيخ معالمه العلمية، فكان لهما الدور الأبرز في حفظ علوم الدين، وصيانة اللغة العربية، ونشر القيم المعرفية والروحية في أرجاء العالم الإسلامي. ولم يكن تأثيرهما مقصورًا على الإطار المحلي أو الإقليمي، بل تجاوز حدوده ليبلغ أقاصي المشرق والمغرب، فامتدّ إشعاعهما إلى الهند والأندلس والمغرب العربي وبلاد إفريقيا جنوب الصحراء. وقد غدت حلقاتهما العلمية مؤسسات للتربية الفكرية، ومصانع لتخريج العلماء والمصلحين الذين حملوا راية الإسلام علمًا وخلقًا ودعوةً وحضارة.

أولًا: دور الجامع الأزهر في حفظ العلوم الإسلامية ونشرها

منذ أن أُنشئ الجامع الأزهر، كانت رسالته الأولى هي تعليم الناس دينهم وتعميق وعيهم الشرعي، فحفظ القرآن الكريم وتفسيره، ونشر الحديث الشريف وعلومه، واحتضن المدارس الفقهية المتعددة، حتى غدا خزانة علوم الإسلام الكبرى. وكان الأزهر على مدى القرون مركزًا لتلاقح الفكر والاجتهاد، ومحرابًا للعلماء الذين تصدّوا لحماية العقيدة من الانحراف.

ذكر **المقريزي** أن الأزهر "لم يزل منذ تأسيسه معمورًا بالعلماء والفقهاء والمحدّثين، تتعاقب فيه الحلقات، وتُقرأ فيه العلوم في الليل والنهار." وقد جعلت هذه الطبيعة المتواصلة من الأزهر جامعة مفتوحة على مدار

السنة، لا تعرف الانقطاع ولا الجمود، بل تسير وفق إيقاع الحياة الدينية والعلمية في الأمة(المقريزي، 1418هـ، ج 2، ص 273)

وفي القرون اللاحقة، حين بدأت بعض المراكز العلمية في الانحسار بسبب الاضطرابات السياسية، حافظ الأزهر على مكانته، فكان مأمنًا للعلم وأهله. وفي القرن الثامن للهجرة، بلغ ذروة نضجه العلمي، إذ شهد حركة نشطة في التأليف والشرح والتدريس، فظهرت فيه شروح كتب الحديث، وتفاسير القرآن، والمؤلفات اللغوية الكبرى. ومن بين أعلام تلك المرحلة الإمام **جلال الدين السيوطي** الذي وصف الأزهر بأنه "دار العلم التي لم تطوِها الليالي، ولم تَخْبُ فيها جذوةُ الفكر، فهي بيت الحكمة الذي بقي شاهدًا على فضل مصر وعلم علمائها.(السيوطي، 1976م، ج 1، ص 198)

وامتاز الأزهر بكونه مدرسة جامعة لكل المذاهب، فلم يكن منغلقًا على مذهبٍ واحد، بل استوعب المذاهب الأربعة وغيرها، واحتضن التنوع الفكري بروحٍ من الانفتاح، حتى قال **ابن خلدون** في مقدمته: "إن علماء مصر قد اجتمعوا في الأزهر على اختلاف مشاربهم، فكان ملتقى العلوم ومجمع المذاهب، ومصدر التجديد في الفكر الإسلامي." وهذه الخاصية جعلت منه المؤسسة الوحيدة التي حافظت على وحدة الفكر الإسلامي على الرغم من اختلاف مدارسه.

وكان للأزهر فضلٌ عظيم في نشر علوم الإسلام في سائر البلدان، إذ خرج منه العلماء الذين حملوا رسالته إلى إفريقيا وبلاد المغرب والهند وماليزيا. وقد ذكر المؤرخ **عبد الرحمن الجبرتي** في تاريخه أن طلابًا من السودان وبلاد الحبشة والمغرب العربي كانوا يفدون إلى الأزهر لينهلوا من علومه، ثم يعودون إلى بلادهم دعاةً للعلم والإصلاح، فانتشرت بفضلهم تعاليم الإسلام الصحيحة واللغة العربية في أنحاء القارة الإفريقية. (الجبرتي، د.ت، ج 1، ص 45)

ولم يقتصر دور الأزهر على العلوم النقلية وحدها، بل كان له حضورٌ بارز في العلوم العقلية مثل: المنطق والفلك والرياضيات والطب. وفي ذلك قال **ابن تغري بردي:** "في الأزهر من العلماء من يجمع بين علوم الشريعة والحكمة، فلا ترى في الأرض جامعةً توازيه في جمع العلمين." فكان الأزهر بحقّ مدرسة التكامل بين الدين والعقل، بين النقل والتجريب، بين الأصالة والتجديد. (ابن تغري بردي، د.ت، ج 9، ص 112)

ثانيًا: دور الجامع الأموي في صيانة الفكر الإسلامي ونشره

أما الجامع الأموي بدمشق، فكان منذ تأسيسه على يد **الوليد بن عبد الملك** مركزًا إشعاعيًا لا يقل شأنًا عن الأزهر، إذ مثّل المدرسة الكبرى لعلماء الشام، ومأوى الفكر السنّي في مواجهة التيارات الفكرية المتطرفة. ومنه انطلقت الدعوة العلمية المنظمة التي امتدت إلى سائر حواضر العالم الإسلامي.

كان الأموي ملتقى العلماء والفقهاء والمحدّثين والمفسّرين، وقد وصفه **ابن كثير** فقال : "ما زال الجامع الأموي منذ بنائه محفل العلماء، لا تخلو أروقته من تلاوةٍ وتدريسٍ ووعظٍ، يجتمع فيه كبار المحدثين والفقهاء." وقد اشتهرت فيه حلقات علمية يومية كان يحضرها المئات من طلاب العلم، تُقرأ فيها كتب الحديث النبوي مثل: .«صحيح البخاري» و«السنن الكبرى»، وتُناقش فيها المسائل الفقهية الدقيقة. (ابن كثير، 1988م، ج 14، ص 56)

وفي القرن الثامن للهجرة، أدى الجامع الأموي دورًا مهمًّا في حفظ التوازن الفكري في بلاد الشام، ولاسيما في ظلّ الصراعات السياسية والثقافية التي اجتاحت المشرق الإسلامي.

وكان الجامع الأموي محورًا لتعليم العلوم الكونية إلى جانب الشرعية، فكان فيه مجلس للطب ومجلس للحساب والفلك، يلتقي فيه العلماء من مختلف المذاهب. وقد سجّل **ابن عساكر** في تاريخ دمشق أن "في الجامع الأموي مجالس للعلم لا تنقطع، منها ما يُقرأ فيه الحديث، ومنها ما يُدرس فيه الطب، ومنها ما يُفسَّر فيه القرآن." وهذه الإشارة تكشف عن عمق التجربة العلمية التي احتضنها هذا المسجد العريق. (ابن عساكر، 1995م، ج 1، ص 132)

وكان للجامع الأموي دور كبير في نقل المعرفة إلى الأندلس والمغرب، إذ رحل إليه الطلاب من تلك الأقطار ليتتلمذوا على علمائه، ثم عادوا إلى بلدانهم يحملون روح دمشق العلمية.

ثالثًا: الجامعان ودورهما في بناء العقل الإسلامي العالمي

اجتمع للأزهر والأموي شرفان عظيمان: شرف العبادة وشرف العلم، وهما في ذلك مثّلا الصيغة الإسلامية المتكاملة بين الدين والفكر، وبين الروح والعقل. وإذا كان الأزهر قد امتاز بشموليته الفكرية وامتداده العالمي، فإن الجامع الأموي امتاز بعراقة تقاليده ورسوخه في التكوين العلمي للمشرق.

أسهما معًا في حفظ اللغة العربية من الضياع، فكانت دروس النحو والبلاغة تُلقى في رحابهما منذ القرون الأولى، فبفضلهما بقيت العربية لغة القرآن والعلم والفكر. وكان لهما أثر بالغ في ترسيخ منهج الوسطية، ونبذ

الغلو والتطرّف الفكري، إذ جمعا بين المدرسة النقلية والعقلية في آنٍ واحد، فكان منهجهما متوازنًا يقوم على الدليل والحوار والتسامح المعرفي.

ولم يخلُ تاريخ الأمة من حقب ضعفٍ سياسي أو انحسار ثقافي، غير أن الأزهر والأموي بقيا صامدين، يحتفظان بمشعل العلم، ويعيدان للأمة توازنها كلما عصفت بها الأهواء. وصدق قول **المقريزي** إذ قال: "ما دام في مصر الأزهر وفي دمشق الأموي، فلن يُطفأ نور العلم في ديار الإسلام." (المقريزي، 1418هـ، ج 2، ص 273.)

ويتّضح بهذا العرض أنّ الجامع الأزهر والجامع الأموي لم يكونا مجرّد مؤسستين تعليميتين فحسب، بل كانا دعامة وجود الأمة الإسلامية في فكرها وهويتها وثقافتها. ففي رحابهما صيغت معالم العقل الإسلامي، ومنهما خرجت أعلام النهضة والإصلاح، ومن خلالهما انتقلت رسالة الإسلام إلى شعوبٍ وأممٍ بعيدة. لقد حَملا على مدى القرون مسؤولية الدفاع عن المعرفة، وحماية النصّ القرآني، وتوحيد الأمة على أساس العلم والفضيلة. وهكذا بقي الأزهر والأموي شاهدين خالدين على أن الأمة التي تُكرم علمها لا تموت، وأن الحضارة التي تصون فكرها لا تنطفئ، ولو مرّت عليها قرون الغياب والانحطاط.

المبحث الثالث: أساليب التدريس والتلقّي – دراسة مقارنة بين الجامع الأزهر والجامع الأموي

تُعَدّ دراسة أساليب التدريس والتلقّي في الجامعين الأزهر والأموي من أرقى المداخل لفهم تطوّر العملية التعليمية في الحضارة الإسلامية، إذ إنّ كلا المؤسستين لم تكونا معنيّتين بمجرد بثّ المعرفة، بل بتحويلها إلى منهج حياة وفكر تربوي متكامل. وبتحليل تلك الأساليب يتجلّى كيف صاغت الأمة الإسلامية أدواتها التعليمية ومناهجها التكوينية بعيدًا عن الأطر المدرسية الضيقة، فصنعت عقلًا ناقدًا، وروحًا باحثة، ونظامًا علميًّا سبق نظريات التعليم الحديثة بقرون (محمد عمارة، د.ت،ص51)

لقد اتّسم نظام التعليم في الأزهر الشريف بالانفتاح والمرونة والعمق، فكان الطالب فيه يختار الشيخ والمذهب والكتاب الذي يرغب في دراسته، في إطار علاقةٍ تربويةٍ روحية تجمع بين الاحترام العلمي والمحبّة المعنوية. كان الدرس في رحاب الأزهر يُلقى في صورة "حلقة علم"، يجلس فيها الشيخ متصدّرًا محاطًا بطلبته، يقرأ أحدهم النصّ ثم يبدأ الشرح والمناقشة. وقد وصف **المقريزي** تلك الطريقة فقال في الخطط: "كان الأزهر ميدانًا للدرس والبحث، تُقرأ فيه الكتب بالليل والنهار، ويُباح فيه السؤال والمناقشة، حتى يغدو المجلس كخليةٍ من العقول المتناظرة." هذه الحلقات لم تكن محصورة في فنٍّ واحد، بل تتعدد بتعدد العلوم، فكان

للحديث مجلس، وللتفسير مجلس، وللنحو والبلاغة مجلس، ولكل علمٍ شيوخه وطلابه وأروقته الخاصة. (المقريزي،1418هـ، ج2،ص12)

كان الأزهر يحرص على الجمع بين حفظ المتون وفهمها، فكان الطالب لا يُجيز له شيخه إلا بعد أن يقرأ عليه الكتاب كاملًا قراءة فهمٍ وتحقيق، ويُعرف هذا النظام باسم "الإجازة العلمية"، وهي أشبه بالشهادة الأكاديمية المعاصرة، غير أنها لا تُمنح إلا بعد اختبارٍ عمليٍّ دقيقٍ لمستوى الطالب في الفهم والاستنباط. وقد قال **ابن خلدون** في مقدمته واصفًا هذه الطريقة: "إنّ التعليم في ديار مصر لا يزال يقوم على التلقّي المباشر بين الشيخ والطالب، فيتحقق العلم بالتدرّب والسؤال والمذاكرة، لا بالحفظ المجرّد، وذلك سرّ رسوخ العلم في صدورهم." وهكذا تبلورت في الأزهر فلسفة تعليمية قائمة على المشافهة والممارسة والتكرار المتدرّج، فصارت المعرفة عندهم نورًا يُلقى في القلب أكثر مما تُكتب في السطور.(ابن خلدون، د.ت، ج4 ، ص176)

وكان الطالب في الأزهر يعيش داخل بيئة علمية وروحية متكاملة، إذ أُقيمت الأروقة لطلاب الأقاليم المختلفة، يتبادلون فيها المعارف والثقافات، فتتحوّل العملية التعليمية إلى تجربة حضارية جامعة. وكان شيوخ الأزهر يتّبعون في التعليم أسلوب الحوار والمناظرة، فيعرض الطالب المسألة ويُفصّل القول فيها، ثم يعلّق الشيخ ويردّ، مما أفرز مدارس فكرية قوية في الفقه وأصوله والبلاغة والتفسير. وبذلك أسهمت أساليب التعليم الأزهرية في ترسيخ قيم الحرية الفكرية والانضباط المنهجي في آنٍ واحد.

أما في الجامع الأموي، فكانت صورة التعليم لا تقلّ إشراقًا وعمقًا. فمنذ القرن الأول للهجرة، اتخذ العلماء حلقاتٍ في أروقة المسجد، وكان لكل حلقةٍ مكانٌ ثابت يُعرف باسم "مجلس العلم"، وقد عُرف المسجد بكثرة تلك المجالس(جورج مقدسي، د.ت،ص53)

وكان من أبرز ما ميّز التعليم في الجامع الأموي أنّه قائم على مبدأ "المشافهة والسند"، أي: اتصال العلم من الشيخ إلى الطالب بسلسلة من الرواية الموثوقة. فإذا قرأ الطالب كتابًا على شيخه، أذن له بالإجازة فيه، فيُثبت ذلك بالسند المتصل إلى المؤلف، مما جعل التعليم في الجامع الأموي موثّقًا بالرواية والمصدر، فحُفظت به نصوص العلم من التحريف والضياع. وقد وصف **الذهبي** هذه الظاهرة في سير أعلام النبلاء فقال: "لم يكن في الدنيا مسجدٌ يُروى فيه العلم بالسند كجامع دمشق، فقد بقي فيه أهل الأثر إلى اليوم يُقرِئون الحديث بالإسناد الصحيح." (الذهبي، **1993م**، ج4، ص213)

ومن ناحية الأسلوب، امتاز الجامع الأموي بالجمع بين الطابع العلمي الصارم والطابع الخطابي الروحي، فكان الشيخ لا يقتصر على الشرح، بل يعرض القضايا بأسلوبٍ وعظيٍّ يربط بين العلم والعمل، بين الفهم والتزكية. وقد ورثت دمشق بذلك تقليدًا علميًّا جعل التعليم عبادةً، والبحث عبورًا إلى الله عبر المعرفة.

وفي القرن الثامن للهجرة، تطورت أساليب التدريس في الجامعين الأزهر والأموي تطورًا ملحوظًا، إذ دخلت عليها عناصر التنظيم والمنهجية، فصار للعلوم تقسيماتٌ مرتبة، وللدروس أوقاتٌ محددة، وللطلاب سجلاتٌ تُدوَّن فيها مستوياتهم. وكان هذا التطور نابعًا من روحٍ علمية واعية بأهمية النظام دون أن تفقد حيوية التلقّي الشفهي.

وإذا قورنت الطريقتان في الأزهر والأموي من حيث طبيعة العلاقة بين الشيخ والطالب، نجد أن الأزهر كان يغلب عليه طابع الانفتاح والجدل والمناقشة الحرة، في حين امتاز الأموي بالوقار والانضباط وشدة الالتزام بالسند العلمي. فالأزهر كان أقرب إلى منهج الفلسفة الجدلية والمناظرة الكلامية التي ازدهرت في مصر، أما الأموي فكان يميل إلى المدرسة الحديثية والأثرية التي تشدّد على النقل والرواية. ومع ذلك، فإن كليهما كان يسعى إلى غاية واحدة: صون العلم وتوريثه بأمانة، وجعل المعرفة طريقًا للتهذيب والإصلاح.

وكان للبيئة الثقافية في كلٍّ من مصر والشام أثرها في تشكيل أساليب التعليم. ففي القاهرة، حيث تمازجت الثقافات العربية والفارسية والأفريقية، نشأ الأزهر على تنوّعٍ معرفي يرحّب بالمذاهب كافة. وفي دمشق، حيث التاريخ الطويل للفكر العربي منذ العصر الأموي، نشأ الأموي على استمراريةٍ أصيلةٍ في اللغة والحديث. مما جعل كلا الجامعين يؤديان أدوارًا متكاملة لا متعارضة، فالأزهر كان مركز التنظير العقلي والتجديد الفقهي، في كان الأموي منارة الحفظ والرواية والاستمرارية النصية.

وقد بلغ نظام التعليم في هذين الجامعين من الدقة والاحترام ما جعله أنموذجًا مبكرًا للجامعة الإسلامية قبل ظهور الجامعات الأوروبية. ففيهما وُضعت أصول التدرج في التعليم، والاعتماد على الشهادة الموثقة، وتنظيم العلاقة بين المتعلم والمعلم. واشار احد الباحثون إلى تلك الظاهرة فقال: "إنّ العلم في الإسلام قد استقرّ له نظام، فأصبح التعليم فيه صناعة، وأهله طبقة، ومجالسه معاهد، وكان للأزهر والأموي القدح المعلى في هذا التنظيم(عبد الكريم اليافي،**د.ت**، ص89)

ولم يكن أسلوب التلقّي في هذين الجامعين مجرد حفظٍ للنصوص، بل كان بناءً لشخصيةٍ علميةٍ قائمة على الأدب والخلق. فطالب العلم لا يُعدّ مؤهلًا ما لم يتحلّ بأدب الطلب والتواضع للعلماء، حتى قال أحد شيوخ الأزهر لطلابه: "العلم أدب قبل أن يكون فكرًا، ومن خالف أدب الطلب لم يُرزق بركة العلم." وقد نقلت هذه الأخلاق نفسها إلى الجامع الأموي، حيث كان العلماء يربّون طلابهم على الورع والزهد والتواضع، فيغدو المجلس العلمي أشبه بمحرابٍ للتزكية القلبية.

وهكذا امتازت التجربتان الأزهرية والأموية بكونهما جمعتا بين العلم والتربية، وبين النظرية والممارسة، وبين النقل والعقل، حتى أصبحت أساليبهما في التعليم والتلقّي تراثًا خالدًا يحتذى في بناء المنظومات التربوية

الحديثة. فلم تكن حلقات الدرس فيهما مجرد دروسٍ تُلقى، بل كانت مدارس لتكوين النفوس وصناعة العلماء الذين حملوا راية الإسلام في المشارق والمغارب.(أحمد شلبي،**التربية الإسلامية: نظمها وفلسفتها**، ص81)

وفي ضوء هذه المقارنة، يمكن القول: إن الأزهر والجامع الأموي سارا في خطين متوازيين يلتقيان في الهدف وإن اختلفا في الأسلوب؛ كلاهما جعل العلم عبادةً، والمعرفة رسالة، والتدريس أمانة. فالأزهر مثّل روح العقل الإسلامي في مرونته وعمقه وحواره، في حين مثّل الأموي أصالة النقل وحكمة الرواية وصدق الأثر. وإذا كان الزمن قد تغيّر، فإنّ منهجيهما في التعليم لا يزالان صالحين لأن يكونا أنموذجًا تربويًا متكاملًا للعلم والإيمان معًا، يجمع بين عمق الماضي وآفاق المستقبل.

الدور المشترك وتأثيرهما في البيئة الفكرية للقرن الثامن للهجرة

يتّضح من تتبّع النشاط العلمي في الجامعين خلال هذا القرن أنّهما أدّيا دورًا متكاملًا في **حفظ وحدة الفكر الإسلامي** في زمن الانقسام السياسي. فالأزهر كان المركز العلمي الأكبر في المشرق العربي، فيما كان الأموي منارة الفكر في بلاد الشام، وقد شكّل التواصل بين علمائهما شبكةً علميةً واسعة ساعدت على استمرار الحركة العلمية على الرغم من تدهور الأوضاع في بعض الأقاليم.

كذلك برزا في هذا القرن **كحصنين للهوية الثقافية**، فاحتضنا اللغة العربية والعلوم الإسلامية، وكانا المرجع الرئيس في مواجهة محاولات الطمس الفكري التي صاحبت الغزو المغولي والحملات الأجنبية. وأسهما في نشر علوم الحديث والفقه المقارن، وأعيدا التوازن للمجتمع الإسلامي بالحفاظ على الوسطية والاعتدال.

إنّ الجامع الأزهر والجامع الأموي في القرن الثامن للهجرة مثّلا **قلب الأمة النابض** بالعلم، وملاذها في زمن الفتن، وحافظا على ميراثها الفكري في لحظةٍ كان فيها العالم الإسلامي يترنّح تحت وطأة الاضطراب. وبذلك لم يكن دورهما آنذاك مجرّد تعليمٍ ديني، بل كان مشروعًا حضاريًا متكاملًا حافظ على استمرارية الأمة وهويتها، ورسّخ قيم العلم كوسيلةٍ للبقاء والنهوض.

الخاتمة:

بعد استعراض مكانة الجامع الأزهر والجامع الأموي كمؤسستين علميتين، وما مثّلاه من عمق حضاري وتأثير فكري في التاريخ الإسلامي، يمكن للباحث أن يخلص إلى جملة من النتائج التي تؤكد أن هذين الصرحين لم يكونا مجرّد معالم معمارية أو رموزًا دينية، بل مؤسسات علمية جامعة كان لها الأثر الأكبر في صياغة الوعي الإسلامي وتوجيه مسار الفكر عبر العصور.

أولًا: تبيّن بالدراسة أنّ **الجامع الأزهر** تأسّس ليكون مركزًا علميًا ودعويًا منذ نشأته في العصر الفاطمي، غير أنه استطاع، عبر مرونته الفكرية وتعدّد مذاهبه، أن يتحوّل إلى جامعة عالمية تجمع بين المذاهب والمدارس المختلفة، وتحافظ على وحدة الأمة في إطار العلم والوسطية. وقد مثّل الأزهر المرجعية العلمية العليا في مصر والعالم الإسلامي، وأسهم في ترسيخ المنهج الأصولي والفقهي، وفي نشر قيم التسامح والاعتدال التي حفظت التوازن بين الدين والعقل.

ثانيًا: أما **الجامع الأموي** فتجلّى دوره منذ العهد الأموي بوصفه مدرسةً جامعة، جمعت بين عبق العمارة وجلال العلم، فكان منبرًا للفكر الشامي ومأوىً للعلماء والمفسرين والمحدثين. ومن خلال حلقاته العلمية التي ضمّت أعلام الفكر، كوّن الأموي مدرسةً علمية متماسكة، ساهمت في ترسيخ علوم القرآن والحديث واللغة، وأعطت دمشق مكانتها كعاصمة للثقافة الإسلامية في المشرق.

ثالثًا: أظهرت الدراسة أنّ الجامعين مثّلا معًا **أنموذجين متكاملين** للعلم الإسلامي المؤسسي؛ فالأزهر امتاز بشموليته واتساع أفقه الجغرافي والفكري، في حين امتاز الأموي بعمقه التاريخي وتواصله مع مدارس الشام القديمة، مما جعلهما يشكّلان ثنائية حضارية حافظت على استمرارية الفكر الإسلامي في أحلك المراحل.

رابعًا: خلص الباحث إلى أنّ **القرن الثامن للهجرة** كان مرحلةً مفصلية في تاريخ المؤسستين، إذ برزتا كمركزي إشعاعٍ علمي في زمن الاضطراب السياسي، فكانتا ملاذًا للعلماء وحصنًا للفكر، وأسهمتا في استمرار نقل العلوم وبناء المدارس الفكرية المستقلة بعيدًا عن الصراعات السلطوية.

خامسًا: بيّنت الدراسة أنّ **الجانب الحضاري والإنساني** في دور الجامعين لا يقل أهمية عن الجانب الديني؛ فهما أسهما في بناء الشخصية الإسلامية الجامعة بين الإيمان والعقل، وبين الأصالة والتجديد، وكانا مركزين للحوار بين المذاهب والتيارات الفكرية، مما جعلهما أساسًا في تشكيل الوعي الجمعي للأمة.

سادسًا: تبيّن أنّ كلا الجامعين حافظا على **استقلاليتهما العلمية** عبر العصور، على الرغم من تعاقب الدول والأنظمة السياسية، مما يعكس عمق التجذّر الاجتماعي لهما، وقوة علاقتهما بالمجتمع الذي احتضنهما وعدّهما رمزين للهوية الثقافية والدينية.

وأخيرًا، يمكن القول: إن الجامع الأزهر والجامع الأموي لم يكونا فقط مدرستين للعلم، بل كانا **ذاكرة الأمة الحيّة** التي حفظت علومها، وصانت لغتها، ونشرت فكرها في أرجاء الأرض. ومن خلالهما ظلّ العلم في الإسلام مرتبطًا بالقيمة والرسالة، لا بالسلطة والمصلحة. ومن هنا، يؤكد الباحث أنّ الحفاظ على هذين الصرحين ورسالتهما الفكرية يمثل واجبًا حضاريًا وأخلاقيًا؛ لأنهما ليسا شاهدين على الماضي فحسب، بل أساسًا لأيّ نهضة فكرية حقيقية في الحاضر والمستقبل.

توصيات البحث:

انطلاقًا من النتائج التي توصّل إليها هذا البحث حول المكانة العلمية والحضارية لكلٍّ من الجامع الأزهر والجامع الأموي، فإن الباحث يرى ضرورة العمل على مجموعة من التوصيات التي تسهم في تعزيز دور هاتين المؤسستين في الواقع المعاصر، وربط تاريخهما المجيد بمستقبلٍ علميٍّ مستنير يخدم الأمة والعالم الإسلامي في آنٍ واحد.

أولًا: **الاهتمام بإحياء الدور العلمي التقليدي** للجامعين بدعم نظام الحلقات العلمية الأصيلة التي كانت أساسًا في تكوين العلماء قديمًا، مع تطويرها بما يتناسب مع الأساليب الأكاديمية الحديثة، لتظلّ بيئة التعليم فيهما قائمة على الحوار، والتعمّق في الفهم، والإبداع في الاستنباط.

ثانيًا: **العمل على توثيق تراث الجامعين** توثيقًا علميًا رقميًا شاملاً، يشمل المخطوطات، وأسماء العلماء الذين درّسوا فيهما، وتاريخ المناهج والأساليب التعليمية المتعاقبة، بما يتيح للباحثين والمهتمين الاطلاع على هذا الإرث العظيم واستثماره في الدراسات المعاصرة.

ثالثًا: **تشجيع الدراسات المقارنة** بين الجامع الأزهر والجامع الأموي، وسائر المؤسسات العلمية الإسلامية القديمة، لبيان أوجه التكامل والتأثير المتبادل بينها، وإبراز القيم المشتركة التي شكّلت أساس النهضة الفكرية الإسلامية عبر العصور.

رابعًا: **تعزيز دور الجامعين في نشر الفكر الوسطي والاعتدال**، بتحديث المناهج التعليمية بما يواكب التحديات الفكرية المعاصرة، ويواجه مظاهر التطرف والانغلاق، على أن يُستمدّ ذلك من منهجهما التاريخي القائم على الجمع بين النص والعقل، وبين الأصالة والانفتاح.

خامسًا: **إقامة مؤتمرات علمية دولية سنوية** تعقد في رحاب الأزهر والأموي، يُدعى إليها كبار العلماء والباحثين، لتبادل الخبرات وتفعيل التواصل العلمي بين المؤسسات الإسلامية، بما يضمن استمرار رسالتهما كمنارتين للعلم والحوار والتجديد.

سادسًا: **إدراج دراسة تاريخ الجامعين ومناهجهما ضمن مقررات الجامعات الإسلامية**، لما لذلك من أثرٍ في ترسيخ الهوية الحضارية لدى الطلبة، وتعريفهم بجذور مؤسساتهم الفكرية، وغرس روح الانتماء والاعتزاز بالتراث العلمي للأمة.

سابعًا: **توسيع نطاق التعاون بين الأزهر والأموي في العصر الحديث** عبر برامج تبادل أكاديمي وبحثي، تتيح تفاعل العلماء والطلاب، وتربط الماضي بالحاضر بمشاريع مشتركة في مجال الفكر الإسلامي والعلوم الإنسانية.

ثامنًا: **العمل على استثمار الإرث العمراني والفني للجامعين** بوصفه بعدًا حضاريًا متكاملاً مع رسالتهما العلمية، بتطوير برامج للحفاظ على المعالم التاريخية وإبرازها ضمن الهوية الثقافية الإسلامية.

تاسعًا: **دعم المشاريع البحثية التي تدرس أثر الجامعين في النهضة الفكرية الحديثة**، وإبراز دور علمائهما في تشكيل الوعي الإصلاحي في القرنين التاسع عشر والعشرين، وذلك لتأكيد استمرارية رسالتهما وتجدّد عطائهما عبر الزمن.

وعليه، فإن الباحث يؤكد أن حماية رسالة الأزهر والأموي ليست مسؤولية المؤسسات الدينية وحدها، بل هي **قضية حضارية شاملة**، تتكامل فيها جهود الدولة والمجتمع والعلماء؛ لأن هذين الصرحين يمثلان ركيزتين في هوية الأمة وذاكرتها الفكرية. فاستمرار إشعاعهما يعني استمرار الحياة في جسد الحضارة الإسلامية، وانطفاؤهما يعني غياب البوصلة التي تهدي الفكر وتوجّه العقل نحو التوازن والاعتدال.

قائمة المصادر والمراجع:

1. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي. (ت845هـ /1442م). (1418هـ) .المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط المقريزية) .تحقيق: محمد زينهم ومحمد الشرقاوي. بيروت: دار الكتب العلمية.
2. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (ت808هـ /1406م). (د.ت) .المقدمة .بيروت: دار الفكر.
3. ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله. (ت874هـ /1470م). (د.ت) .النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .بيروت: دار الكتب العلمية.
4. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (ت911هـ /1505م). (1976م) .حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة .تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
5. الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن. (ت1237هـ /1822م). (د.ت) .عجائب الآثار في التراجم والأخبار .بيروت: دار الجيل.
6. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (ت774هـ /1373م). (1988م) .البداية والنهاية .بيروت: دار الفكر.
7. ابن عساكر، علي بن الحسن. (ت571هـ /1176م). (1995م) .تاريخ مدينة دمشق .بيروت: دار الفكر.
8. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. (ت748هـ /1348م). (1993م) .سير أعلام النبلاء .بيروت: مؤسسة الرسالة.
9. الطبري، محمد بن جرير. (ت310هـ /923م). (د.ت) .تاريخ الرسل والملوك .القاهرة: دار التراث.
10. الأوزاعي، عبد الرحمن بن عمرو. (ت157هـ /774م). (د.ت) .مسند الإمام الأوزاعي .تحقيق: أحمد بن محمد نور سيف. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
11. ابن جماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم. (ت733هـ /1333م). (د.ت) .تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم .تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الكتب العلمية.
12. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (ت463هـ /1071م). (د.ت) .الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع .بيروت: دار الكتب العلمية.
13. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. (ت794هـ /1392م). (د.ت) البحر المحيط في أصول الفقه .القاهرة: دار الكتبي.
14. الفقي، عبد الله محمد. (د.ت) .الجامع الأزهر: تاريخه وتطوره (ج1). القاهرة: د.ن.
15. عبد الوهاب، حسن. (1966م) .تاريخ الجامع الأزهر .القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
16. عنان، محمد عبد الله. (1983م) .تاريخ الجامع الأزهر في العصرين المملوكي والعثماني. القاهرة:مكتبة الخانجي.
17. شلبي، أحمد. (د.ت) .التربية الإسلامية: نظمها وفلسفتها .القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
18. عمارة، محمد. (د.ت) .الأزهر وأثره في النهضة الفكرية الإسلامية .القاهرة: دار الشروق.
19. اليافي، عبد الكريم. (د.ت) .دمشق: تاريخها وحضارتها .دمشق: دار الفكر.
20. مقدسي، جورج. (د.ت) .نشأة الكليات: المؤسسات التعليمية في الإسلام والغرب .ترجمة:عبد الغني أبو العزم. بيروت: دار النهار.
21. متز، آدم. (د.ت) .الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري .ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة. بيروت: دار الكتاب العربي.
22. أمين، أحمد. (د.ت) .ضحى الإسلام .القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر.

23.مؤنس، حسين. (د.ت) .معالم تاريخ المغرب والأندلس .القاهرة: دار المعارف.
24. شاكر ، محمود. (د.ت) .التاريخ الإسلامي – الدولة الأموية .بيروت: المكتب الإسلامي.

List of sources and references:

1. Al-Maqrīzī, Taqī al-Dīn Aḥmad ibn ʿAlī (d. 845 AH / 1442 CE). Al-Mawāʿiẓ wa al-Iʿtibār bi-Dhikr al-Khiṭaṭ wa al-Āthār (al-Khiṭaṭ al-Maqrīziyyah). Edited by Muḥammad Zaynahum and Muḥammad al-Sharqāwī. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1418 AH.
2. Ibn Khaldūn, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad (d. 808 AH / 1406 CE). Al-Muqaddimah. Beirut: Dār al-Fikr.
3. Ibn Taghrī Birdī, Yūsuf ibn ʿAbd Allāh (d. 874 AH / 1470 CE). Al-Nujūm al-Zāhirah fī Mulūk Miṣr wa al-Qāhirah. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
4. Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān (d. 911 AH / 1505 CE). Ḥusn al-Muḥāḍarah fī Tārīkh Miṣr wa al-Qāhirah. Edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Cairo: Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah, 1976.
5. Al-Jabartī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Ḥasan (d. 1237 AH / 1822 CE). ʿAjāʾib al-Āthār fī al-Tarājim wa al-Akhbār. Beirut: Dār al-Jīl.
6. Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar (d. 774 AH / 1373 CE). Al-Bidāyah wa al-Nihāyah. Beirut: Dār al-Fikr, 1988.
7. Ibn ʿAsākir, ʿAlī ibn al-Ḥasan (d. 571 AH / 1176 CE). Tārīkh Madīnat Dimashq. Beirut: Dār al-Fikr, 1995.
8. Al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad (d. 748 AH / 1348 CE). Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ. Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1993.
9. Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr (d. 310 AH / 923 CE). Tārīkh al-Rusul wa al-Mulūk. Cairo: Dār al-Turāth, n.d.
10. Al-Awzāʿī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAmr (d. 157 AH / 774 CE). Musnad al-Imām al-Awzāʿī. Edited by Aḥmad ibn Muḥammad Nūr Sayf. Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī.
11. Ibn Jamāʿah, Badr al-Dīn Muḥammad ibn Ibrāhīm (d. 733 AH / 1333 CE). Tadhkirat al-Sāmiʿ wa al-Mutakallim fī Adab al-ʿĀlim wa al-Mutaʿallim. Edited by Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
12. Al-Khaṭīb al-Baghdādī, Aḥmad ibn ʿAlī (d. 463 AH / 1071 CE). Al-Jāmiʿ li-Akhlāq al-Rāwī wa Ādāb al-Sāmiʿ. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
13. Al-Zarkashī, Badr al-Dīn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh (d. 794 AH / 1392 CE). Al-Baḥr al-Muḥīṭ fī Uṣūl al-Fiqh. Cairo: Dār al-Kutubī.
14. Al-Fiqqī, ʿAbd Allāh Muḥammad. Al-Jāmiʿ al-Azhar: Tārīkhuhu wa Taṭawwuruhu. Vol. 1. Cairo.
15. ʿAbd al-Wahhāb, Ḥasan. Tārīkh al-Jāmiʿ al-Azhar. Cairo: The Egyptian General Book Organization, 1966.
16. ʿAnān, Muḥammad ʿAbd Allāh. Tārīkh al-Jāmiʿ al-Azhar fī al-ʿAṣrayn al-Mamlūkī wa al-ʿUthmānī. Vol. 1. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1983.
17. Shalabī, Aḥmad. Islamic Education: Its Systems and Philosophy. Cairo: Maktabat al-Nahḍah al-Miṣriyyah.
18. ʿImārah, Muḥammad. Al-Azhar and Its Impact on the Islamic Intellectual Renaissance. Cairo: Dār al-Shurūq.
19. Al-Yāfī, ʿAbd al-Karīm. Damascus: Its History and Civilization. Damascus: Dār al-Fikr.
20. Makdisi, George. The Rise of Colleges: Institutions of Learning in Islam and the West. Translated by ʿAbd al-Ghanī Abū al-ʿAzm. Beirut: Dār al-Nahār.
21. Metz, Adam. Islamic Civilization in the Fourth Century of the Hijra. Translated by Muḥammad ʿAbd al-Hādī Abū Rīdah. Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī.
22. Amīn, Aḥmad. Ḍuḥā al-Islām. Cairo: Lajnat al-Taʾlīf wa al-Tarjamah wa al-Nashr.
23. Muʾnis, Ḥusayn. Maʿālim Tārīkh al-Maghrib wa al-Andalus. Cairo: Dār al-Maʿārif.
24. Shākir, Maḥmūd. Islamic History – The Umayyad State. Beirut: Al-Maktab al-Islāmī.